الجمهوريـة الجزائـريـة الديمقراطيـة الشعبيـة
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليـم العالـي والبحـث العلمـي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة
معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

الصورة البيانية في شعر الأعشى ميمون المعلّقة أنموذجًا.

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي
تخصص: لسانيات تطبيقية.

إعداد الطالب(ة):
ـ قودار خولة.

إشراف الأستاذ(ة):
ـ عبد القادر مهناوي.

السنة الجامعية: **2016/2015**

مقدّمة :

كلّنا يعلم أنّ الشعر الجاهلي هو الشّعر العربي الذّي قيل قبل الإسلام , إذ يتميّز شعر هذا العصر عن العصور الأخرى بفضائل عديدة من حيث جزالة لفظه ومتانة تراكيبه,واشتماله على عدد كبير من الشّعراء عل رأسهم شعراء المعلّقات.

ومن جهة أخرى نجد أنّ الدّراسات اللّغوية تضمّ فروعًا جمّة لابدّ لطالب الأدب أن يُعرّج ولو على جزء منها,ويعد علم البيان فرعًا من فروع الدّراسات اللّغويّة البلاغيّة.

وبالتّالي من هنا تبادرت إلي إشكالية البحث في الأسئلة التّالية: ما هو علم البيان ؟ ما هي أبعاده التّي يتجسّد فيها ؟.

واخترت للإجابة على هذه الأسئلة بحثًا بعنوان " الصورة البيانية في معلّقة الأعشى ميمون" والذّي حاولت من خلاله التّعرّض لمدى أهمّية علم البيان ومختلف مباحثه وذلك لِما يحمله نص المعلّقة من مادّة لغوية.

وقد كانت خطة بحثي واضحة مدعّمة للإجابة على الأسئلة,بدأتها بالفصل الأول المكوّن من مبحثين:المبحث الأول كان عبارة عن تمهيد يتضمّن حياة الشّاعر وأهم أعماله, **والمبحث** الثّاني تناولت فيه دراسة مفصلة لعلم البيان مفهومه لغةً واصطلاحًا,ومباحثه الأربعة من التّشبيه,**الاستعارة**,الكناية والمجاز.

أمّا الفصل الثّاني فقد تم فيه استخراج أهمُّ الصّور البيانية التّي تزخر بها المعلّقة ومدى قوّة تأثيرها على مسامع المتلقّي.

أمّا الخاتمة فكانت حوصلة مُلمّة بمختلف النّتائج الّتي توصّلت إليها في هذا البحث.

وقد سعيت من خلال هذا البحث المتواضع إلى معرفة بعضًا من نظام لغتنا العربية المتمثّل خصوصًا في الجانب البلاغي و الإلمام بالجوانب النّظرية و التّطبيقية لعلم البيان.

واعتمدت في مذكّرتي على منهجين هامّين الأوّل المنهج الوصفي في سرد الوقائع و التّعريفات في الجانب النّظري و الثّاني المنهج الإحصائي في إحصاء الصّور البيانية في الجانب التّطبيقي.

كما اعتمدت على مصادرو مراجع عديدة وهامّة : مثل كتاب أبو يعقوب السّكاكي مفتاح العلوم و كتاب الصّناعتين لأبو هلال العسكري وغيرها.

ورغم ما واجهني من قلّة الدّراسات التّطبيقية التي تناولت هذا الموضوع في بعض المكتبات في هذه المنطقة ـ ميلة ـ وحتى المناطق الأخرى ,ضف إلى ذلك صعوبة الموضوع ذاته لكونه متعلّق بالشّعر الجاهلي إلا أنّني حولت قدر الإمكان أن أعطي هذا الموضوع حقّه اِنطلاقًا ممّا تحصّلت عليه من مصادر ومراجع.

وفي الأخير أقول إن أصبنا فمن الله وإن أخطأنا فمن أنفسنا ومن الشّيطان وشكرًا.

مدخل إلى علم البلاغة:

إنّ البـلاغة في اللّغة الوصول والانتهـاء يقـال فلان بلـغ مُراده إذا وصل إليـه, أمّـا في الاصطلاح فهي وصف للكلام و المتكلّم فقط ولا توصف الكلمة بالبلاغة لقصورها عن الوصول بالمتكلّم إلى غرضه ولعدم السّماع بذلك.

والبلاغة في الكلام بمعنى مطابقته لما يقتضيه حال الخطاب مع فصاحة ألفاظه المفردة **والمركّبة**, فإذا قلنا كلام بليغ هو الذي يصوّره المتكلّم بصورة تناسب أحوال المخاطبين.

والبلاغة تقوم على أساسين هامّين هما: **الذّوق الفطري** الذي هو المرجع الأوّل في الحكم على الفنون الأدبيّة ,فيجد القارئ في بعض الأساليب من جرس الكلمات و حلاوتها و قوة المعاني وسمو الخيال ما لا يجد في بعضها الآخر فيفضّل الأولى على الثّانية.

البصيرة النّفاذة والعقل القادر على المفاضلة و الموازنة والتّعليل وصحّة المقدّمات, لتُبنى عليها أحكام يسلّم العقل بصحّتها.

والبلاغة كغيرها من العلوم الإسلاميّة لم تكن وليد ساعة أو يوم وإنّما مرّت بمراحل عديدة حتّى اكتمل نضجها **و أصبحت علمًا مستقلًا قائمًا** بذاته له قواعده و قوانينه, فهناك اختلاف كبير في نشأة علم البلاغة وواضعه فمنهم من يقول واضعه هو الجاحظ خاصّة في كتابه "البيان والتّبيين" وقيل هو الجرجاني بكتابيه دلائل الإعجاز و أساس البلاغة , وقيل هو ابن المعتز بكتابه البديع وقيل السّكاكي بكتابه مفتاح العلوم.

والعناصر الأساسية في البلاغة هي اللّفظ والمعنى, فتأليف الألفاظ يمنحها قوةً وتأثيرًا وحُسنًا, ثم دقةٌ في اختيار الكلمات و الأساليب على حسب مواطن الكلام ومواقعه وموضوعاته وحال السّامعين والنّزعة النّفسية التي تتملّكهم و تسيطر على نفوسهم **بالإضافة إلى ما** ذكرته سابقًا لا أنسى أقسام البلاغة الهامة فهي تندرج تحت ثلاثة عناصر أساسية هي المعاني, البديع و البيان.

هذا الأخير الذي هو موضوع دراستي عبارة عن أصول وقواعد يُعرف بها إيراد المعنى الواحد كما تتمثّل ثمرته في الوقوف على أسرار كلام العرب منثوره ومنظومه ومعرفة **ما** فيه من تفاوت في فنون الفصاحة وتباين في درجات البلاغة التي يصل بها إلى مرتبة إعجاز القرآن الكريم الذي حاز الجنّ والإنس في محاكاته وعجزوا على الإتيان بمثله.

وبالتّالي يمكن أن نحكم على البلاغة أنّها لبّ العربية فقد وُضعت على وجه الخصوص **لخدمة القرآن** الكريم بالوقوف على أسراره و كلام النّبي صلّى الله عليه وسلّم واقتفاء أثره فيها أمّا على وجه العموم وُضعت لخدمة علوم العربية بالتّدريب على صناعة الأدب , وتأليف الجيّد من الشّعر و النّثر, كما وُضعت لهدف نقدي أو بلاغي يتمثّل في التّمييز بين الجيّد و الرّديء **من كلام العرب شعرًا ونثرًا**.

هذه نبذة مختصرة عن علم البلاغة أمّا العميق منها سنتطرّق إليه في الفصول الموالية ونرى مدى تجسيد البلاغة وعلم البيان في اللّغة العربية.

المبحث الأول: الأعشى ميمون الأكبر

تعريفه: " الأعشى اكبر هو ميمون بن قيس بن جندل من قبيلة بكر من وائل. لقب بالأعشى لضعف بصره الذي تحول إلى ظلمة في عينيه في نهاية عمره.نشأ وترعرع في اليمامة ،زار اليمن ونجران وعدن وعرج على الحجاز ثم انتقل إلى المشرق والبحرين والعراق ووصل إلى بلاد فارس , كما زار بلاد الشام ورحل إلى الحبشة.اتصل بعظماء العرب آنذاك فأكرمه خوفا من لسانه .أعتبر من أوائل الشعراء الذين استخدم الشعر سبيلا لكسب المال لدى الملوك.كان من ألمع الوجوه كل علم في عكاظ .أكبره القاد القدامى لكنهم اخذوا عليه فنه وسلوكه الإباحي , كما اشتهرا بأنه صناجة العرب لكثرة مراودته لمجالس الشرب والطرب ولما في شعره من موسيقى الغزل والتغني بالمرأة والخمرة والمتعة ."[1]

" جال الأعشى الأكبر بين أطراف الجزيرة العربية فتقرب من ملوك الغساسنة والمناذرة واليمن والحبش واختلط بالفرس والروم,وقال الشعر في قضايا عصره الجاهلي من حرب وصراع بين القبائل والمفاخرة والمصاولة في الميادين التقليدية. كانت شاعريته جامعة تحيط بأوصاف الجزالة تقدر على إعادة خلق المنضر والمعانات الذاتية . حول الموضوعات المتوارثة إلى لوحات فنية جديدة, وحاول أن يقاوم طغيان تقاليد الشعر الجاهلي فابتكر لنفسه منجاة في شعر الخمر والغزل وهنا انطلقت قريحته وتفتقت عن كثير من المبتكرات التي اعتبرت منطلقا لفن للشعر الخمري عند العرب ".[2]

---

(1)ابن خلكان, وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان, تح:إحسان عباس, دار صادر, بيروت ـ لبنان, دط, 1972, الج8, ص145

(2)الإمام حسين الزوزني,شرح المعلقات العشر,دار مكتبة الحياة,بيروت ـ لبنان,دط,1983م,ص311.

" لقد فجر الأعشى شخصية الفنان الجاهلي ومنحه حرية المعاناة من دون رقابة من القيم العامة.كانت مطالع قصائده صريحة في غزلها, فهو لا يفتنه من المرأة إلا جسدها وأنوثتها.يعرض حبه للمرأة وإدمانه لخمر وكأن ذلك سببا للحياة ذاتها. فهو يقبل على المتعة ببساطة تصل إلى حد السطحية وموقف اللامبالاة." [1]

وللأعشى ديوان كبير كثرته في المدح الذي سخر له كل فنون الشعر من غزل ووصف وخمر واشتهر بقصائده المعلقة وقصيدة أخرى مطلعها:

مَا بُكَاءُ الكَبير بالأطْلَال ● وَسُؤَالي وَمَا تَرُدُّ سُؤَالي

والمعلقة التي أتناولها في دراستي تتكون من خمسة وستين بيتًا , "يذكر في أولها قصته مع هريرة ثم وصف الخمرة وشربها ... ثم ينتقل إلى وصف الشعر وما نزل به أثناء السفر وأخيرا تهديده ليزيد ابن مسهر الشيباني ,وهو ابن عم الأعشى وفي تهديده هذا فخر كبير وأبيات جميلة جدا.[2]

---

(1)ميمون بن قيس, ديوان الأعشى, دار صادر, بيروت ـ لبنان, دط, 1966م, ص1.

(2)الإمام حسين الزّوزني, المرجع سابق الذكر, ص313.

المعلقة وشرحها:[1]

- وَدّعْ هُرَيْرَةَ, إنَّ الـرَّكْبَ مُرْتَـحِلُ وَهَـلْ تُطِيـقُ وَدَاعًـا أيُّهَـا الرَّجُـــــــلُ
- غَرَّاءٌ فَرْعَـاءٌ مَصْقُولٌ عَوَارِضُهَـا تَمْشِي ألْهُوَيْنَا كَمَا يَمْشِي الوَجِيُّ الوَحِلُ.
- كَـأنَّ مِشْيَـتَهَـا مِـنْ بَيْـتِ جَارَتـهَـا مَـرُّ السحابة,لَا رَيْـثٌ وَلَا عَجَـلُ.
- تَسْمَعُ لِلْحُلَيِّ وَسْوَاسًا إذاَ اْنصَرَفَتْ كَمَـا اسْتَعَانَ بريحٍ عَشْرَقٍ زَحِلُ.
- لَيْسَتْ كَمَنْ يَكْرَهُ الجِيرَانُ طَلْعَتَهَا وَلاَ تَـرَاهَـا لِسِـرِّ الجَـار تختتل.
- يَكَـادُ يَصْرَعُـهَـا, لَـوْلَا تَشَدُّدُهَـا إذا تَـقُـومُ إلَـى جـاَرَتِـهـاَ الكَسَـلُ.
- إذا تُعَالِـجُ قَرْنًـا سَـاعَـةً فَـتَـرَتْ وَاهْتَـزَّ مِنْهَـا دُنُـوبِ المَتْنِ وَالكَفَلِ.
- مِلْءُ الوشَاحِ وَ صِفْرُ الدِّرْعِ بَهْكَنَةٌ إذا تَـأتَى يَـكَـادُ الخَصْرُ يَـنْـخَـزِلُ.
- صَدَّتْ هُرَيْـرَةَ عَنَّـا مَـا تُكَلِّمُنَـــا , جَهْـلاً بِـأمِ خَلِيدٍ حَبْلَ مَنْ تَصِلُ.
-إنْ رَأتْ رَجُلًا أعْـشَى أضَرُّ بِـــــهِ لِـلَـذةِ المَرْءِ لَا جِـاف وَلَا تَفِـلُ.
- هَرْكُولَـةٌ ,فَنِقٌ ,دَرِمٌ مَـرَافِقُـهَـــا كَـأنَّ أخْمُصَنَّـهَـا بِالشُّوكِ مُنْتَعِلُ.
- إذا تَقُـومُ يَضُـــوعُ المِسْكُ أصْورَةً وَالزِّنْبَقُ الوَرْدُ مِـنْ أرْدَانِهَا شَمِلُ.
- مَا رَوْضَةٌ مِن رِيَاضِ الحُزْنِ مُعْشِبَةٌ خَضْرَاءٌ جَـادَ عَلَيْهـاَ مُسْبِلٌ هَطِـلُ .
- يُضَاحِكُ الشَّمْسَ مِنْهَا كَوْكَبٌ شَرِقٌ مُـؤَزَّرٌ بِعَـمِيمِ النَّـبْـتِ مُـكْـتَهِـــلُ .
- يَـوْمًا بِأطْيَبِ مِنْـهَـا نَـشْرُ رَائِحَـةٍ وَلَا بِـأحْسَنَ مِنْهَـا إذْ دَنَـا الأصْلُ.
- عَلَّقْتُهَـا عِرْضًـا, وَعَلَّقَـتْ رَجُـلًا غَيْـرِي,وَعَلَقَ أخْرَى غَيْرُهَا الرَّجُلُ.
- وَعَلَّقَتْهُ فَتَـاةٌ مَـا يُحَـاوِلُهَـا مِنْ أهلها مَيِّتٌ يَهْذِي بِهَا وَهَلُ.
- وَعَلقتنِـي أخَيْرَى مَـا تُلاَئمُنِـي فَـاجْتَـمَـعَ الحُـبُّ حُبًـا كُلَّـهُ تَـبِلُ.
- فَكُـلنَـا مُـغْرَمٌ يَهْذِي بِصَاحِبِهِ, نَـاءٍ وَدَانٍ, وَمَحْبُولٍ وَمُحْتَبِلِ.
- :قَـالَتْ هُرَيْـرَةَ لَمَـا جِئْـتُ زَائِرَهَا وَيْـلِي عَلَيْكَ ,وَوَيْلِي مِنْكَ يَارَجُلُ.

---

(1)ابن منظور,لسان العرب,دار صادر,بيروت ـ لبنان,الط3,دت.اطّلعت على هذا المرجع لشرح بعض الألفاظ الغامضة .غراء:بيضاء,فرعاء:ذات الشعر الطويل,العوارض:ج عارض وهو صفحة العنق تختتل:تتسمّع يصرعها:يسقطها,يضوع المسك:تفوح رائحته,أصورة:ج صوار وهو وعاء المسك أردانها: طرف الأكمام, مسبل:المطر,النّشر:الرائحة الطيبة,الأصل:ج أصيل الوقت بعدالعصرإلى المغرب,الحزن:ما غلظ من الأرض.

- لـهُ ردَافٌ ,وَجُـوْزٌ مُـفْـأمٌ عَـمِـلٌ   مُنطَّقٌ بِسِجَلِ الـمَـاءِ مُتصِـلُ

- لَمْ يُلْـهِنِي اللّهْوُ عَنْـهُ حِينَ اَرْقُبُهُ   وَلا الـلّـذَاذةُ مِنْ كَـاسٍ وَلا الكَسَـــلُ

- فَقُلْتُ لِلشَرْبِ فِي دَرْنٍى وَقَدْ ثَمِلُوا   شِيمُوا , وَكَيْفَ يَشِيمُ الشَارِبُ الثَمِلُ

- بَرقا يُضِيءُ عَلَى اَجْزَاعِ مَسْقَطِهِ   وَبِالـخَـبِيّةِ مِـنْـهُ عَارِضٌ هَـطِـــلُ

- وَبَلْدَةٍ مِثْلَ ظَهْرِ التُرْسِ مُوحِشَةٍ   لِلجِن بـاليْلِ فِـي حَـافَـاتِـهَـا زَجَـلُ

- لا يَـتمَـنّى لـهَـا بِالـقَيْـضِ يَرْكَبُـهَا   إلا اللّذِيـنَ لهُـمْ فِيمَـا أتُـوا مَهلُـوا

- جَاوَزْتُـهَـا بَطلِيحٍ جَسْرَةٍ سَرحٌ   فِي مِرْفَقيْهَا إذا اسْتَعْرَضْتُهَا فتل

- إمّـا تَـرَيْنا حُـفَـاةً لا نِـعَـالَ لَـنَـا   إنـا كَـذلـك مَـا نَـحْـفى وَنَـنْـتعِـلُ

- فقـد أخَـالِسُ رَبَّ البَيْتِ غفلتَـهُ   وَقَـدْ يُحَـاذِرُ مِنّي ثُـمّ مَـا يَـئِـــلُ

- وقـد أقُـودُ الصّبيَ يَـومًا فيُتْبِعُنِي   وقَـدْ يُصَاحِبُـنِي ذُو الـشرَةِ الغَزَلُ

- وَقَدْ غـدَوْتُ إلـى الحَانُوتِ يَتْبَعُنِي   شَـــاوٍ مُشِـلٌ شَـلُـولٌ شُـلْشُـلٌ شَـولُ

- فِي فِـتيَـةٍ كَسُيُوفِ الهِنْدِ قَدْ عَلِمُوا   أنْ لَيْسَ يَدفعُ عَنْ ذِي الحِيلَةِ الحِيَلُ

- نَـازَعْـتُهُمْ قضْبَ الرَيْحَـانِ مُتكِئًا ,   وَقـهْـوَةً مُـزّةً رَاوُوقُـهَـا خَـضِـــلٌ

- لا يَسْـتَفِيقُـونَ مِنْـهَا وَهِيَ رَاهِنَـةٌ   إلا بِـهَـاتٌ وَإنْ عَـلّـوا وَإن نَـهِـلـوا

- يَسَعَى بِهَا ذُو زُجَاجَاتٍ لهُ نُطفٌ   مُقلّصٌ أسفلَ السِّربَـالِ مُـعـتَـمِـــلٌ.

- مُسْـتَـجِيبٌ تخَـالُ الصَنجَ يَسْمعُهُ   إذا تَـرجِـعِ فِيــهِ الـقَـنيّـةُ الفضُــلُ.

- مِـنْ كُلِّ ذلِـكَ يَومٌ قَد لَهَوْتُ بِهِ,   وفِي التّجَـارِبِ طُولُ اللهو والـغـزلِ.

- و السّـاحبَـاتُ ذُيُـولَ الخَزِّ آونَـةً   والرّافلاتُ عَـلَى أعْـجَـازِهَـا العَجِلِ.

- اَبْلِـغْ يَزِيــدَ بنِي شَيبَـانَ مَالُكَةً   أبَـــا ثُبَيْـتٍ أمَـا تَـنْـفَـكُ تأتكِـــلُ.

- ألَسْـتَ مُنتهِـيًا عَنْ نحتِ أثْلتِنا   وَلستَ ضائـرهَـا مـا أطَـتّ الابـــلُ.

- تُغرِي بِنَا رهْطَ مَسْعودٍ وإخْوتِهِ   عِنْدَ اللّقَـاءِ,فتُرْدِي ثُـمّ تعتَـــزِلُ.

عارضا:السّحاب المعترض في الأفق,أرمقه:أنظر إليه,له رداف:له توابع,جوز:وسط,عَمِلٌ:دائم البرق الشُرْبُ:المجتمعون على الشّرب,دُرْنَا:اسم لمكان باليمامة,الشيَم:النّظر إلى البرق خاصة السكران جاوزتها:قطعتها,الطّليح:النّاقة التّعبة,سُرُحٌ:سهلة السّير,إما ترينا:أن ترينا وما المدغمة في أن زائدة المأكلة:الرّسالة,أبا ثبيت:منادى بحذف حرف النّداء,عن نحت أثلتنا:الكفُ عن ذمّنا,تُغري:تحرّشهم علينا الرّهط:قوم الرّجل وعشيرته,تُردي:تُهلِك.

- لاعرفنّك إن جدّ الّفبر بنـــا وشبّت الحرب بالطّوف واحتملوا.

- كنـاطح صخرة يومًـا ليفلقهـــا فلَم يضُرهـا و أوهى قرنَه الوعـل.

- لأعرفنّك إن جدّت عـــداوتنا والتمس النّصر منكم عِوضٌ تحتمل.

- تلزم ارمـاح ذي الجدّين سورتنـا عنـد اللّقـاء, فترديهـم و تعتـزل.

- لا تَقعُدَنّ ,وَقَـدْ اكَلتْهـَا حَطَبًـا تعـُودُ مِنْ شَرِّهَـا يَومًـا وتبتَهلُ.

- قد كَانَ فِي أهل كَهْفٍ إن هُم قعِدوا والجَاشِريّة مِن يسعى وينتـضـل.

- سَائِلْ بَنِي أسدٍ عنـّا فـدْ عَلِمُـوا أن سَوفَ يأتيكَ مِنْ انْبَائِنَا شَكلُ.

- واسْأل قُشيْـرًا وعَبْدَ اللهِ كلّهُـمْ واسْـألْ رَبيعَـة عنّـا كيفَ نَفتَعِلُ.

- إنّـــا نقَـاتِلَهـُم حتّـى نقْتُلَهُـمْ عِنْد اللِقَاءِ, وَهُمْ جَارُوا وَهُمْ جَهلُوا.

- كَـلَا زَعِمتُمْ بأنّـا لَا نُقَـاتلكُـمْ إنّـا لَأمْثَـالكُـمْ, يَـا قومَنَا قُتّـلٌ.

- حَتَى يَظَلَ عَمِيدُ القَـومِ مُتّكِئًـا يَدفَعُ بالـرّاح عَنْـهُ نِسْـوَةٌ عَجِلُ.

- أصابه هِنْدُوَانِـي , فَـــأقْصَدهُ أو ذابِـلٌ مِنَ الخَـطِ مُعتَـــــدِلُ.

- قد نَطعنُ العِيرَ فِي مَكنُون فائِلِه وقد يَشيـطُ علَى أرْمَاحنَا البَطَـلُ.

-هل تنتهُونَ ولَا ينْهَى ذوي شَطَطٍ كالطّعْن يَهُبّ فيـه الزّيتُ والفتُـــلُ.

- إني لَعَمرُ الّذي خطّت مَنَاسمُهـَا لـــه وسيقٌ إليْـهِ البَـاقِـرُ الغِيـــلُ.

- لئـن قتلتـم عميدا لـم يكن صددا لـقـتلن مثلـــه منكـم فنمتثـــل.

- لئـن منيت بنـا عن غب معركة لـــم تلفنـا من دمـــاء القـوم ننتفل.

- نحن الفوارس يوم الحنو ضاحية جـنبـي "فطينـة"لا ميـل ولا عــزل.

-قالـوا الركوب فقلنا تك عادتنـا, أو تنزلـون,فأنـــا معشـر نـــزل.

الوعل: حيوان شبيه بالغزال, أكّلتها:أشعلتها, تبتهل:تدعو إلى الله أن يصرف شرّها, جاروا: ظلموا,عميد القوم:سيدهم, هندواني:سيف صُنِع في الهند, أقصده:قتله,الشّطط:الخروج عن منهج الصّواب,صددا:مقاربا, نمتثل:نقتل الأماثل منكم,الرّاح:الأكف وهي جمع راحة بمعنى الكف,يوم الحنو:يوم ذي قار,ضاحية: علانية ,فُطينة:مكان بالبحرين,الميل:ج أميل وهو الجبان الذي لا يثبت في الحرب,العزّل:ج أعزل وهو المجرّد من السّلاح.

2)المبحث الثاني: علم البيان.

تعريفه: لغة:"البيان ما يبيّن لـه الشّيء مـن الدّلالة و غيرها, وبان الشيء بياناً:اتّضح, فهو بيّن. والبيـان:الفصاحـة و اللسن, وكـلام فصيح, والبيـان:الإفصـاح مع ذكـاء, والبيّن من الرجـال:الفصيح. وفـلان أبين مـن فلان أي أفصح منه و أوضح. وكلمة "بيان" تدور حول معنى الدّلالة, الفصاحة والوضوح, الكشف والظّهور".[1]

إصطلاحاً: علـم البيـان هـو "فـن يُعرف بـه إيراد المعـنى الواحـد بطـرق مختلفـة في وضوح الدّلالـة عـليه".[2]فَعلمُ البيـان من خلال ما سبق نقصد به التّوضيح وهذا العلـم يُمكن أن نقول عنه بأنّه قواعد نتوصّل من خلالها إلى المعـنى المقصود بشتىّ الطّرق فمهما اختلفت الطّريقة المُوصلة للمعنى فدلالة اللفظة تبقى واضحة ,ونطلق عليها مصطلـح"مـباحث علم البيان وهي كالتّـالي:التشبيه ,المجـاز, الاستعـارة ثـم الكنـاية **وقـد قـدم العلمـاء** التشبيه على **المجـاز ,من ابتناء الاستعـارة** التي هي مجـاز على التشبيه وقدّمـوا المجـاز على الكناية لنـزول معناه من معناها منزلة الجزء من الكُل".[3]

والمعـنى من هذا القول أنّ السبب في تقديـم التشبيه على المجاز هو أنّ **الاستعارة مجـاز على** التشبيه وقُدّمَ المجاز على الكنايـة لأنها تعتبر جزءاً منه.

أما الدلالة في مفهومها الخاص والعام , من ضمن التّراكيب في الكلام و أساليبه المتفاوتة في الوضوح و الغموض في الغرابة والألفة في الانسجام أو التّنافر وهي ثلاثة أنواع[4]:
دلالة المطابقة هي دلالة اللّفظ على تمام المعنى الموضوع له كدلالة لفظ الفيل على الحيوان الضّخم.
دلالة التّضمين هي دلالة اللّفظ على بعض ما وُضع له ,كدلالة الأصابع على الأنامل وسُمّيت بذلك لأنّ الأنملة جزء من الأصبع.

دلالة الالتزام هي دلالة اللّفظ على لازم معناه الموضوع له كدلالة حاتم على الكرم واللّيث على الشّجاعة.

---

(1)ابن منظور ,لسان العرب ,مادة(ب.ي.ن) ,الج13 ,ص67.

(2)الخطيب القزويني ,الإيضاح في علوم البلاغة ,دار الجيل ,بيروت لبنان ,ط3 ,د.ت ,ص326.

(3)المرجع نفسه ,ص328.

(4)إبراهيم شمس الدّين ,مرجع الطّلاب في الإنشاء, دار الكتب العلمية , بيروت ـ لبنان , الط2 ,2004م.

مبـاحث علـم البيـان:

أولا: التّشبيه:

تعريفه لغة: التشبيه "من الجذر الثّلاثي شبه: الشَّبَهُ والشَّبيه بمعنى المَثَلُ. و الجمع أشبه و أشبه الشيء بالشيء: ماثله وفي المثل: "من شَبَهَ أباهُ فما ظلم" وأشبه الرجل أُمه إذا عجز و ضَعُفَ".[1]

اصطلاحاً: التشبيه هو "الوصف بأنّ أحد الموصوفين ينوب مناب الآخر بأداة التشبيه , ناب منابه أو لم ينُبْ,وقد جاء في الشعر وسائر الكلام بغير أداة التشبيه و ذلك قولك :زَيْد شديد كالأسد فهذا القول الصّواب في العُرف وداخل في محمود البلاغة".[2]

و المعنى الذي أُريد الوصول إليه هو أنّ التشبيه لون من ألوان البيان وهذا أشرنا إليه سابقاً بحيث يقوم على المماثلة بين شيئين مختلفين يشتركان في صفة أو أكثر وهذه الصفة هي ما نطلق عليه "وجه الشَّبه" الذي سنتطرّق إليه فيما بعد.و المعنى الذي أُريد الوصول إليه هو أنّ التشبيه لون من ألوان البيان وهذا أشرنا إليه سابقاً بحيث يقوم على المماثلة بين شيئين مختلفين يشتركان في صفة أوأكثر وهذه الصفة هي ما نطلق عليه "وجه الشَّبه" الذي سنتطرّق إليه فيما بعد.

أركان التشبيه: "الأصل في التشبيه أنّه يحتوي على أربعة أجزاء مُهمّة هي:"[3]

-(**المشبه و المشبه به**)يُطلق عليهما طرفا التشبيه بحيث أنّهما الرّكنين الأساسيين فيه.

-**أداة التّشبيه** الدّالة على الكاف وما نحوها.

ـ **وجه الشّبه:** هو المشترك الجامع بين المشبه و المشبه به ويُشتَرط فيه أن يكون قوياً في المشبه به أكثر من المشبه, فدون وجه الشبه بطبيعة الحال لا تكون أيُّ مشابهة وبالتالي وجه الشبه لا يخلُ من الأهمية في عقد المماثلة.

---

(1) ابن مظور , المرجع السابق , مادة (ش ب ه) ,الج8 ,ص20.

(2)أبو هلال العسكري ,كتاب الصّناعتين ,تحقيق:علي محمد البجاوي ,دم ,ط1 ,1952م ,ص158.

(3)الدكتور عبد العزيز عتيق , علم البيان ,دار النهضة العربية ,بيروت ـ لبنان ,دط ,دت ,ص10.

طرفي التشبيه:"يوجد 3 أنواع من طرفا التّشبيه وهي":[1]

أوّلاً: ما يستند إلى الحس:كالخد عند التّشبيه بالـورود في المبصرات كأن أقـــول تلك الحسناء وجنتيها الوردة. وكالنُّكهة عند التّشبيه بالعنبر في المشمومات ...الخ. **ثانياً** ما يستند إلى الخيال المُدرَك بالحس كأن نُشبه الجوع بالنّار. **ثالثاً** ما يستند إلى العقل كالعلم إذا شُبه بالحياة.

و بالتّالي أساس التشبيه هو أن يقع بين شيئين بينهما اشتراك في معان تعمُّها من ناحية حسّية أوعقلية أو خيالية كما يفتقران في أشياء ينفرد كل طرف بصفة تخُصُّه.

أدوات التّشبيه:" تنقسم أدوات التشبيه إلى ثلاثة أنواع:إسم, فعل, حرف"[2].
الحَرفان هما: **الكاف** و تُعتبَر الأصل لبساطتها و المُتّفق عليه أن يليها المشبّه به مثل: "أمّي كالنّسيم" فقد شبّهتُ أمي بالنّسيم لأنّها مثله في الرّقة والنعومة ومنح الرّاحة والطمأنينة. **كأنّ**: حرف مركّب من (ك+إنّ)مثال: كأنّ زيداً أسدٌ فأداة التّشبيه مقدّمة لأهمّيتها. فُتحَت همزة إنّ لدخول الجار ألا وهو الكاف.

الأسماء كثيرة: مثل نحو - شبهَ – مُماثل – مُشابه – شبيه – مَثيلٌ إلى غير ذلك.كقولنا : الولد مُشابه لأبيه في المروءة و الشّجاعة.

الفعل : يُشبه – يُحاكي – يُماثل – يُشابه – يُضارع – يُضاهي مثل قول الأعرابي: من صنع معروفاً لعاجل الجزاء فهو يُشبه مُلقي الحَبّ للطّير لا ليَنْفَعها بل ليَصيدَها به. أي مَن يُسدي مَعروفاً بهدف تحقيق مصلحته فهو مثل الذي يُعطي الطّيور أكلاً لتكونَ طُعماً لاطعاماً.

أنواع التّشبيه:" للتّشبيه عدّة أوجُه , كثيرة و متعدّدة منها الأهم":[3]
التّشبيه المُرسل :هو ما ذُكرَت فيه أداة التّشبيه, يقول امرئ القيس:

وَلَيْل كَمَوْج بَحْر أرخى سُدُولَهُ عَلَيَّ بأنْوَاع الهُموم ليَبْتَلي .

شبّه الشاعر اللّيل بالموج في الهدوء وهنا ذُكرَت الأداة وهي الكاف.

---

(1) أبو يعقوب السّكاكي ,مفتاح العلوم ,تح: نعيم زرزور ,دم ,ط2 ,الج1 , 1987م.

(2) حمدي الشيخ ,الوافي في تيسير البلاغة , كلية الآداب بمصر ,دط ,2011م ,ص98.

(3) يوسف أبو العدّوس , التّشبيه و الاستعارة ,دار المسيرة ,عمان ـ الأردن ,ط1 ,2007م ,ص51.

التّشبيه البليغ : هو ما حُذفَت منه أداة التّشبيه (عكس التشبيه المرسل) يقول النّابغة الذّبياني:

فَإنّكَ شَمْسٌ وَالمُلُوك كَوَاكب إذا طَلَعْتَ لَمْ يَبْدُ مِنْهُنَّ كَوْكَبُ.[1]

الأصل في الملوك كواكبُ: الملوك كالكواكبُ حُذفَت الأداة و فُهِمَتْ من سياق الكلام.

و التشبيه البليغ أبلغ من التشبيه المُرسل و أوجز, كونَه أبلغ لجَعل المشبّه مشبّهاً به نَفسه من غير ذكر الأداة التي تدلّ على أنّ المُشبّه أضعف في وجه الشبه من المشبّه به أمّا كونه أوجَز فلحَذف أداة التّشبيه.

ومن التّشبيه المؤكّد ما أضيف فيه المشبّه به إلى المشبّه نحو قولنا لبس فلان ثوب العافية أي العافية التي هي كاللّباس بجامع ما في كلّ من السّتر.

التّشبيه التّمثيلي :هو نوع من التشبيه يكون فيه وجه الشّبَه أكثر من واحد ويُعتبر من التّشبيهات العالية لأن فيه دقّة وقوّة يحتاجان إلى تفكير وتأمّل منه قولُه تعالى:"وَالّذينَ كَفَرُوا أعْمَالُهُم كَسَرَاب بَقيعَة يَحْسَبُه الظّمآنُ مَاءً حتّى إذَا جَاءَهُ لم يَجدْهُ شَيْئاً ووجد الله عنْدَهُ فَوَفّاهُ حسَابَهُ والله سَريعُ الحسَاب".[2]

المشّبه في الآية الكريمة يتمثّل في كُفر المشركين و أعمالُهُم الفاسدة التّي يظنُّون أنّها تنجّيهم من عذاب الله, لكن هم مَوعودون بالحساب الشّديد , والمشبّه به هو **الإنسان** العطشان في الصحراء القاحلة ومن اشتداد الحر يُبصر السّراب وكأنّه ماء فيُسرعُ إليه لكن عند الوصول يجدها **لاشيء . وبالتّالي** وجه الشبه هو البداية الجيّدة (تخيّل الماء) والنّهاية التّعيسة (الخيبة).

التّشبيه الضّمني:هذا النّوع من التّشبيه يُفهم من سياق الكلام أي لا يُصرّح فيه بعناصر التّشبيه.**قال المتنبّي:**

مَنْ يَهُنْ يَسْهُلُ الهَوَانُ عَلَيْه ما الجُرْحُ بمَيّت إيلَامُ.[3]

من المعنى العام للبيت فهمت **أنّ الإنسان المتعوّد على الذّل** و المهانة مثلُه مثل الميّت الذي لا يتألّم لجرح أو مكروه يُصيبُه لأنّ الرّوح قد نُزعت منه.

---

(1) ديوان النابغة منه هذا البيت يصف فيه ملوك الغساسنة والمناذرة.

(2) سورة النّور الآية 39.

(3)هذا البيت من ديوان المتنبي .

بلاغة التّشبيه:

كحوصلة عن فن التّشبيه نستخلص أن بلاغة التّشبيه أن ينتقل بك من الشّيء نفسه إلى شيء طريف قديم الصحبة طويل المعرفة يشبهه أو صورة بارعة تمثّله وكلّما كان هذا الانتقال بعيدا قليل الخطورة بالبال, أو ممتزجًا بقليل أو كثير من الخيال , كان التّشبيه أروع للنّفس وادعى إلى إعجابها و اهتزازها.

قال أبو هلال العسكري "التّشبيه يزيد المعنى وضوحًا ويُكسبه تأكيدًا ولهذا أطبق جميع المتكلّمين من العرب والعجم عليه ولم يستغن أحد عنه"[1].

فإذا قلنا فلان يشبه فلان في الطّول أو الأرض تشبه الكرة في الشّكل فهذه التّشبيهات لم يكن لها أثر بلاغي وعدم احتياج العثور عليها إلى براعة وجهد أدبي ولخلوها من الخيال, فهذا **النّوع من التّشبيه** يُقصد به تقريب الشّيء إلى الإفهام ويُستعمل في العلوم والفنون. لكن ما فيه روعة تأخذ بنا إلى الخيال أنّه يفتن حتى لا يقف عند غاية , وأنّه يعمل عمل السّحر في إيضاح المعاني و جلائها.

(2) أبو هلال العسكري , المرجع سابق الذكر, ص162.

ثانيا: الاستعارة.

تعريف الاستعارة لغة: الاستعارة في اللّغة العربية "من الإعارة وتعني نقل الشّيء من شخص لآخر.فيُصبح الشّيء المأخوذ مُستعارًا".[1]

اصطلاحًا : "الاستعارة هي أن تذكر أحد طرفي التّشبيه و تُريد به الطّرف الآخر , مدّعيًا دخول المشبّه في جنس المشبه به , دالًا على ذلك بإثباتك للمشبّه ما يخصّ المشبّه به, كما يُقال :إذا المنية أنشبت أظفارها , هنا المنية يُقصد بها السّبع وتثبّت لها ما يخصّ المشبّه به وهو الأظفار,وسُمي هذا النّوع من المجاز لاستعارة ,لامكان التّناسب بينه وبين معنى الاستعارة."[2]

"وأركان الاستعارة ثلاثة: المستعارمنه (المشبّه به),المستعارله (المشبّه),والمستعارهو اللّفظ المقول,وقد أجمع البلاغيون على أنّ الغاية من الاستعارة هي المبالغة في التّشبيه".[3]

ويُمكن أن أُعطي تعريفًا آخر للاستعارة فهي تُعتبر مجازًا لغويًا تقوم على تشبيه حُذف أحد طرفيه سواء كان المشبّه أو المشبّه بهو هذا ما يبيّن أنواع الاستعارة.

---

(1)ابن مظور ,لسان العرب ,مادة(ع.ر.ي) ,الج7 ,ص30.
(2)أبو يعقوب السّكاكي , مفتاح العلوم ,ص369.

(3)أمين أبو ليل ,علوم البلاغة ,دار البركة ,عمان ـ الأردن ط1, 2006م ,ص176,178.

قرينة الاستعارة:"القرينة هي الأمر الذي يجعله المتكلّم دليلا على أنّه أراد باللّفظ غير معناه الأصلي وهي نوعان: لفظية – غير لفظية"[1].

اللّفظية: هي ذكر اللّفظ في الكلام لا لإرادة المعنى الحقيقي **وإنما** يوحى به إلى **المعنى المجازي كأن نقول, "كلّمني البحر" فالبحر لفظة مستعارة عن الإنسان الفاضل وكلّمني** هي القرينة الجامعة بين المعنى الحقيقي و المجازي لأنّ البحر في الواقع لا يتكلّم.

غير اللّفظية: هي أن نفهم المعنى الحقيقي من سياق الكلام دون أن نُشير إليه بلفظة معيّنة.

أنواع الاستعارة :"يقسّم البلاغيون الاستعارة من حيث ذكر أحد طرفيها إلى الاستعارة المكنيّة و الاستعارة التّصريحية".[2] وهي كالآتي:

الاستعارة التّصريحية :هي الاستعارة التي يُصرّحُ فيها بالمشبّه به ويُحذف المشبّه منه قول المتنبّي:

وأقْبَلَ يَمْشي في البسَاط فَمَا دَرَى إلى البَحْر يَسْعَى أمْ إلى البَدْر يَرْتَقي.[3]

في هذا البيت شُبِّه سيف الدّولة مرّةً بالبحر في خيراته ومرّةً بالبدر سموّه, حُذف المشبّه وصُرّح بالمشبّه به في كلا الموضعين(البحر-البدر).

الاستعارة المكنية:يُذكر فيها المشبّه ويُحذف المشبّه به مع ترك لازمة من لوازمه لتدُلّ عليه. منه مدح أعرابي لرجل قائلًا: تطلّعت عيون الفضل إليك, وأصغت آذان المجد لكَ.

من هذا القول نجد أنّ الفضل شُبّه بالإنسان , حيث حُذف المشبّه به (الإنسان) وتُركت لازمة من لوازمه هي العيون.

---

(1) عبد العزيز عتيق ,علم البيان ,ص127.

(2) أبو يعقوب السّكاكي ,مفتاح العلوم , ص144.

(3)ديوان المتنبي , بيت يصف فيه دخول رسول الرّوم على سيف الدّولة.

بلاغة الاستعارة:

في الأخير نستنتج أنّ الاستعارة في الحقيقة هي أمدّ ميدانًا و أعجب حُسنًا و إحسانًا و أوسع سِعة و أبعدُ غورًا, إذ تحقّق الكثير من الأغراض التي يريدها الأديب في صناعة الكلام, فبجميع ضروبها وتعدّد مذاهبها وشعوبها تُعدّ أعلى مرتبة من التّشبيه و أقوى في المبالغة منه, لما فيها من تناس التّشبيه وادّعاء الاتحاد بين المشبّه و المشبّه به, كأنّهما شيء واحد يُطلق عليهما لفظ واحد.

أنّها تُعد من أهمّ أعمدة الكلام و عليها المعوّل في التّوسع و التّصرّف, وبها يتوصّل إلى تزيين اللّفظ و تحسين النّظم والنّثر, ومن ثم التّأثير في نفس المتلقّي و إثارة الانفعال المناسب عنده, وتلك هي غاية الأدب ومهمّته ومن الأغراض التّي تحققها الاستعارة مايلي:

"من خصائصها التّشخيص والتّجسيد في المعنويّات وبث الحركة والحياة والنّطق في الجماد وتكون بلاغة الاستعارة واضحة عندما تكون الصّلة وثيقة بين المستعار منه والمستعار له وهذه الملائمة تكون من حيث الجو النّفسي العام, وحركة النّفس الوجدانية و رصيدها من الخبرات حتّى يتمكّن المعنى المراد نقله في نفس المتلقّي, والمقصود بالمناسبة هو تشابه المجال النّفسي بين طرفي الاستعارة وقربهما"[1].

وقد استعمل العرب الاستعارة في كلامهم بهدف تقريب المعنى إلى ذهن السّامع واستثارة لخياله ويقنع بما يُقال له ويلقى في روعه.

(1)ابن رشيق القيرواني, العمدة في محاسن الشّعر, تحقيق:محمّد محي الدّين عبد الحميد, دار الجيل, الط5 , 1981م, ص 162.

ثالثًا : الكنايـة.

تعريف الكناية لغة :"الكنـاية من الجذر الثّلاثي كَنَى :و الكنية على ثلاثـة أوجه , أحدُهُما أن يكنّى عن الشّيء الّذي يُستفحشُ ذكـره , والثّاني أن يُكنّى الرّجـل بـاسم توقيرًا وتعظيمًا لـه, والثّالث أن تقوم الكنية مقـام الاسم فيُعرف بهـا صاحبهـا كمـا يُعرف بـاسمـه, كأبي لهب اسمـه عبـد العزى , عُرف بكنيته فسمّـاه الله بهـا."[2]

اصطلاحًا :"الكنـاية هي لفظ أُريد بـه لازم معنـاه مـع جواز إرادته مَعَهُ, فظهر أنّها تُخالف المجاز من جهة إرادة المعنى مـع إرادة لازمـه, و فُرّق بـأنّ الانتقـال فيهـا مـن اللاّزم , وفيه مـن الملزوم, ورُدّ بـأنّ اللاّزم ما لـم يكن ملزومًا لـم ينتقل منه, وحينئذ يكـون الانتقـال من الملزوم".[3]

من خـلال التّعريف سابـق الذّكر يمكن أن أعرّف الكنايــة تعريفًا أوجز أنّ الكنايـة هي أن أتكلّم بشيء و أقصد به شيئًا آخر.

أقسـام الكنـايــة: "تنقسم الكنـايـة مـن حيث المكـني عنـه إلى ثلاثـة أقسام هـي"[4]:
ـ **كناية يُطلَب بها صفة من الصفات** كالجود والكرم وهي ضربان:القريبة والبعيدة.
القريبة : هي ما يُنقَل منهـا إلى المطلوب بهـا **بلا واسطـة واضحة** كقولنا فلان طويل النّجاد كناية عن طول القامة.

البعيدة :هي ما ينتقل منهـا إلى المطلوب بها بواسطة كقولهم عن المضياف هو كثير الرّماد, هنا يُنقل الدّهن من كثرة الرّماد إل كثرة الولائم ومنها إلى كثرة الضّيوف.
ـ **كنايـة يُطلَب بها موصوف كقولنـا** قتلت ملك الغابة هنا كناية عن الأسد, ويُشترط في هذا النّوع من الكناية أن تختصّ بالمكني عنه حتّى يحصُل الانتقال منها إليه.
ـ **كناية يُطلب بها نسبة** هي أن ننسُب أوتُثبت أمـرلأمـرآخرأو نَنفيه عنه **قال الأعجم:**

إنّ السَّمَاحَةَ وَالمُـرُوءَةَ والنَّدَى ▪ في قُـبّة ضَرَبَتْ عَلَى ابن الحَشْـرَج.

---

(2) ابن مظور , لسان العرب ,مادة (ك.ن.ى) الج:6 ,ص54.

(3) الخطيب القزويني ,التّلخيص في علوم البلاغة,تح: عبد الرّحمان البرقوني ,دار الفكر العربي, دط, دت,ص133.

(4) أحمد مصطفى المراغي, علوم البلاغة ,دار القلم ,بيروت ـ لبنان, دط ,دت, ص280.

لقد أراد أن يُثبت صفة السّماحة **و المروءة على ابن الحشرج لكنّه** لم يُصرّح بمدحه **علنًا** وإنّما جعلها في قبّة عالية دلالة على مدى سُموّه و مقدار نُبله.

بلاغة الكناية:[1]

الكناية من أساليب البيان وغاية لا يصل إليها إلا من لطف طبعه وصفّت قريحته ولا يقوى عليهـا **إلا كل** بليغ متمرس بفن **القول. وما من شك في أن الكنـاية** أبلـغ **من الإفصـاح** والتعريض أوقع في النفس من التصريح. وإذا كان للكناية مزية على التصريح فليست تلك المزية في المعنى المكنى عنه, وإنما هي في إثبات ذلك المعنى للذي ثبت له.

فمعنى طول القامة وكثرة القرى مثلا لا يتغير بالكناية عنهما بطول النجاد **وكثرة رماد** القدر,وإنما يتغير بإثبات شاهده ودليله وما هو علم على وجوده,وذلك لا محالة يكون أثبتُ من إثبات المعنى بنفسه فالمبالغة التي تولدها الكناية وتضفي بها على المعنى حسنًا وبهاء هي في الإثبات دون المثبت,أوفي إعطاء الحقيقة مصحوبة بدليلها,وعرض القضية وفي **طيها** برهانها.

والكناية كالاستعارة من حيث قدرتها على تجسيم المعاني وإخراجها صورا محسوسة تزخر بالحياة والحركة وتبهر العيون منظرا وجمال الحسن فيها أنّها تجمع بين الفائدة ولطف **الإشارة.**

(1)عبد العزيز عتيق, علم البيان , ص 223.

ثالثًا : المجاز

تعريف المجاز لغة :المجاز هو" التّجاوز و التّعدي , **تقول جاز القول جْوزًا و جوازًا ومجازًا قُبِلَ ونُفِّذَ."[1]**

اصطلاحًا :" المجاز هو الكلمة المُستعملة في غير ما هي موضوع،ة له بالتّحقيق بالنّسبة إلى نوع حقيقتها ,مع قرينة مانعة من إرادة معناها في ذلك النّوع **وسُمي المجاز مجازًا** لجهة التّناسب ,والكلمة إذا أُستُعملت في غير ما هي موضوعة له, فقد تعدّت موضعها الأصلي , واعتبار التّناسُب في التّسمية **مَزَلّة أقلام."[2]**

ويقول الجرجاني في المجاز "إنّه على وزن مَفْعَلْ من جاز الشّيء يجوزه إذا تعدّاه **وإذا عدل باللّفظ عمّا يُوجبه أصل اللّغة وُصف بها بأنّه** مجاز, على معنى أنّهم **جازوا** به موضعه الأصلي أو جاز هو مكانه الذي وُضع فيه أوّلًا."[3]

و المغزى العلم من التّعريفين يتمثّل في كون المجاز هو **ما نُقِلَ من معناه الأصلي ولُستُعمل في معنى آخر مناسب** له بحيث الرّابط بين المعنى **الأول والثّاني علاقة قد** تكون لفظيّة أو معنوية تُفهم من سياق **الكلام كأن نستعمل الأسد في الرّجل الشّجاع.**

أقسام المجاز:

قسّم علماء البلاغة المجاز إلى قسمين هما: **المجاز العقلي والمجاز المرسل.**

أولا : المجاز العقلي " هو الكلام المفاد به خلاف ما عند المتكلّم من الحُكم فيه **لضرب من التّأويل إفادة للخلاف لا بواسطة وضع,** كقولك أنبت الرّبيع البَقلَ وشفى الطّبيب المريض, وكسى الخليفة الكعبة , وبنى الوزير القصر".[4]

أرى أنّ المجاز العقلي هو إسناد الفعل أو ما يدخلُ في معناه إلى غير ما هو له في الظّاهر.

---

(1)ابن منظور ,المرجع نفسه ,مادة(ج.ا.ز) ,الج10 ,ص73.

(2)أبو يعقوب **السكاكي ,مفتاح العلوم** ,ص359.

(3)عبد القاهر الجرجاني, أسرار البلاغة ,تح:محمود شاكر أبو فهد ,مكتبة الخانجي ,ط1,الج1, 1991م, ص320.

(4)أبو يعقوب السّكاكي , المرجع نفسه ,ص401.

علاقات المجاز العقلي :"عني البلاغيون بعلاقات المجاز العقلي إذ لولاها لعُدّ الكلام **لغوًا** وهذرًا كما أنّهم أشاروا إلى أهمّية القرينة التي تدلّ على المجاز وتمنع إرادة الإسناد الحقيقي وتتمثّل علاقات المجاز العقلي في ستة أنواع هي: السّببية , الزّمانية , المكانية , المصدرية , المفعولية , الفاعليّة ."[1]

1)علاقة السّببية : هي إسناد الفعل إلى غير فاعله, **مثله** قول المتنبّي :

والهَمُّ يَخْتَرِمُ الجَسِيمَ نَحَافَةً وَيُشِيبُ نَاصِيَةَ الصَّبِيّ وَ يُهْرِمُ.

من خلال ما جاء في البيت فهمت أنّ الهمّ لا يَهلكُ الرّجُل الجسيم , وإنّما يُهلكُه **المرض** ولا تشيب ناصية الطّفل الصّغير بل هو ضعف جذور الشّعر والهم سببٌ في ذلك وبالتّالي أُسند الفعلُ إلى سببه.

2)علاقة الزّمانية : تحدث هذه العلاقة **عندما** يُسنَدُ الفعل و شبهه إلى الزّمان منه قول **الشاعر** :

سَتُبْدِي لَكَ الأيّامُ مَا كُنْتَ جَاهِلًا وَيَأْتِيكَ بالأَخْبَار من لمْ تَزَوَّد.[2]

يتّضح أنّ الفعل "ستُبدي" بدلًا من إسناده إلى فاعله الحقيقي وهو حوادث الأيام أُسندَ إلى الأيام.

5) علاقة المكانية:تحدث هذه العلاقة **عندما** يُسنَدُ الفعل و شبهه للمكان. يقول الشاعر:

يُغَنّي كَمَا صَدَحَتْ أَيْكَةٌ وَقَدْ نَبَّهَ الصُّبْحُ أَطْيَارَهَا.[3]

أُسند فعل الغناء للأيكة وهي ليست الفاعل الحقيقي فالأيكة لا تُغنّي لأنّها **مكان** الطيور.

4)علاقة المفعولية :يُسند **المبني للفاعل إلى المفعول, كما** يمكن أن نقول يُسند الوصف المسند للفاعل إلى المفعول كقوله تعالى: "في عيشة راضية".[4]

الإسناد في الآية الكريمة مجازي,**لأنّ** العيشة مرضية و الأصل رضي المُؤمن بعيشته فأُسند **الفعل للمفعول.**

---

(1)أحمد أبو المجد, الواضح في البلاغة ,دار جرير ,عمان ـ الأردن ,ط1 ,2010م, ص96.

(2)ديوان المتنبي, هذا البيت من قصيدة اختلفت بين العتاب والافتخار قاله عندما اهتزت علاقته بسيف الدولة.

(3)ديوان المتنبي منه هذا البيت يصف فيه ملك الروم بعد أن هزم سيف الدولة.

(4)سورة القارعة ,الآية ـ 7 ـ

5)**علاقة الفاعليّة** : يُسند فيها المبني للمفعول إلى الفاعل. قال **تعالى:**"**وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ** جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا".[1]

علاقة الفاعلية تظهر في (حجابا مستورا) لأنّ الحجاب ساتر لا مستور.

6)**علاقة المصدرية** :يُسند الفعل وشبهه إلى المصدر لا للفاعل.منه **قول أبي تمام:**
تَكَادُ عَطَايَاهُ يُجَنُّ جُنُونُهَا إِذَا لَمْ يُعَوِّذْهَا بِرُقْيَةِ طَالِبِ.[2]
أُسنِد الفعل يُجَنُّ للمصدر وليس الفاعل وهذا يجعل ما **هو مصدر في المعنى فاعلًا في** اللّفظ على سبيل المجاز.

ثانياً : المجاز المرسل "هو ما كانت العلاقة بين ما استعمل فيه وما وُضع له ملابسة غير التّشبيه , كاليد إذا استُعمِلت في النّعمة, ويُشترط أن يكون في الكلام إشارة **إلى المولى** لها فلا يُقال اتّسعت اليد في اليد ,أو اقتنيت يدًا ,كما يُقال : اتّسعت النّعمة في اليد أو اقتنيت يدا و إنّما يُقال : جلّت يده عندي , وكثُرت أياديه لديّ و غير ذلك".[3]

و المعنى الّذي استنتجته أنّ المجاز هو لفظ استُعمل في غير معناه الأصلي دون اشتراط علاقة المشابهة بين المعنى الحقيقي و المعنى المجازي.

علاقات المجاز المرسل: وهي كالآتي:[4]

1)**علاقة السّببية** :هي أن يكون المعنى الحقيقي سببًا في المعنى **المجازي أو تقول استعمل** السّبب للدّلالة على النّتيجة مثال: رعت الماشية الغيث, الغيث هنا **هو الماء أمّا المعنى** المقصود **هو النّبات** بحيث أنّ القرينة بين المجاز والحقيقة هي لفظة "رعت" فالّذي يُؤكل هو النّبات لا المطر.

2)**علاقة المسبّبية** :بمعنى أن يُذكر المسبّب ويكون المقصود هو السبب.

قال تعالى:"فَمَنْ اِعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ".[5]

سُمِي جزاء الاعتداء اعتداء لأنّه مسبّب في **الاعتداء الأوّل**.

---

(1)سورة القصص, الآية -57-

(2)ديوان أبي تمام, منه هذا البيت يمدح فيه أبي دلف العجلي.

(3)الخطيب القزويني, الإيضاح في علوم البلاغة ,ص130

(4)بن عيسى باطاهر, البلاغة العربية مقدّمات وتطبيقات ,دار الكتب الجديد,بيروت - لبنان,ط1,

(5)سورة البقرة ,الآية -194-

3) **علاقة الجزئية**: نذكر الجزء و نعني به الكل, قال تعالى في شأن موسى عليه السّلام:"وَرَجَعْنَاكَ إِلَى أُمِّكَ كَيْ تَقِرَّ عَيْنُهَا."[1]

4) **علاقة الكلّية**:نطلق الكل ونعني بـه الجزء منه قوله تعالى:"يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ."[2] من الشّائع والمعروف أنّ الإنسان يتكلّم بلسانه وليس بفمِه, فهنا في قوله عزّوجلّ عبّر بالكل(أفواه) وقصد الجزء(اللّسان).

5) **علاقة الحالية**:هي أن نذكر الحال ونعني بـه المحل مثل قولـه تعالى "وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُم فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ."

عبّرسبحانه وتعالى عن الجنّة بلفظة الرّحمة فبطبيعة الحال الرّحمة والنّعيم هما حالة يعيشها المؤمن في الجنّة و القرينة تتمثل في (هم خالدون فيها) لأنّ الخلود والإقامة الدّائمة مكانه في الجنّة.

6) **علاقة المحلّية** :يُذكر المحل ويُقصد بـه الحالّ بـه, قال تعالى: "وَ اسْأَلْ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا."[3] باعتبار القرية مكان للسّكن فهي لا تُسأل وإنّما يُسأل أهلها المقيمين بها.

7)**علاقة اعتبار ما كان** : هي المعنى الأصلي للكلمة يسبق حصوله على المعنى المراد كقولك شربت البنّ, المقصود بالبن هو القهوة وإذا رجعنا للواقع نجد أنّ البن لا يُشرَب لأنّه ثمرة ثم يصبح طحين صالح للشّرب.

8)**علاقة اعتبار ما يكون**:المعنى الأصلي سابق الحصول على المعنى المراد كقولك غرست القطن و المقصود هو غرست الحبَّ الذي يتحوّل إلى قطن فيما بعد لأنّ القطن في معناه الحقيقي يُجنى لايُغرس.

---

(1)سورة طه ,الآية -40-

(2)سورة الفتح ,الآية -167-

(3)سورة يوسف ,الآية -82-

بلاغة المجاز:[1]

إذا تأملنا أنواع المجاز المرسل و العقلي رأيت أنّها في الغالب تؤدّي المعنى المقصود بإيجاز ,فإذا قلت "هزم القائد الجيش"أو"قرّر المجلس كذا" كان أوجز من أن تقول :"هزم جنود القائد الجيش " ,أو قرر أهل المجلس كذا , ولا شك أن الإيجاز ضرب من ضروب البلاغة .

و هناك مظهر آخر للبلاغة في هذين المجازين هو المهارة في تخير العلاقة بين المعنى الأصلي و المعنى المجازي, بحيث يكون المجاز مصورا للمعنى المقصود خير تصوير كما في إطلاق العين على الجاسوس, و الأذن على سريع التأثير بالوشاية. و الخف و الحافر على الجمال و الخيل في المجاز المرسل , و كما في إسناد الشيء إلى سببه أو مكانه أو زمانه في المجاز العقلي فان البلاغة يوجب أن يختار السبب القوي و المكان و الزمان المختصان و إذا دققت النضر رأيت أن أغلب ضروب المجاز المرسل و العقلي لا تخلو من مبالغة بديعة ذات أثر في جعل المجاز رائعا خلابا , فإطلاق الكل على الجزء مبالغة و مثله إطلاق الجزء و ازادة الكل , كذلك إذا قلت : " فلان فم " تقصد أنه شَرِهْ يلتقم كل شيء . أو " فلان أنف " عندما تريد أن تصفه بعظم الأنف فتبالغ فتجعله كله أنفا . و مما يؤثر عن بعض الأدباء في وصف رجل أنافي قوله : " لست أدري أهو في أنفه أم أنفه فيه ".

---

(1) أحمد مصطفى المراغي , علوم البلاغة , ص287.

الفصل الثاني

لقد سبق وأشرت إلى مباحث علم البيان في الفصل الأول وشرحتها خطوة بخطوة أمّا في هذا الفصل سأحاول استخراج هذه الصّور البيانية من المعلّقة وشرحها بالتّفصيل مع بيان بلاغة كل صورة وأثرها في المتلقّي.

أولاً:التّشبيه.

يقول الأعشى في البيت الثّاني:

غرّاء فرعاء مصقولُ عوارضها تمشي ألهوَينا كما يمشي الوجيُّ الوحلُ.

هنا شبه الشاعر محبوبته في مشيتها بالوجيّ الوحل , حيث أنّها تمشي متمهّلة كمشية المطيّة في أرض موحِلةٍ تخشى الزّلل والوقوع,وهنا أراد الشاعر أن نحاول تخيُّل مقدار التّمهل الذّي يجب أن تبذُله هريرة مع كلّ هذا التّعقيد.

في البيت الثّالث مازال الشّاعر يتغزّل بمشية محبوبته حيث شبّهها هذه المرّة بمشية السّحابة لكون الاثنتان تمشي على مهلٍ دون عجلة. من خلال البيتين نجد أنّ الشاعر قد أفرد بيتين كاملين في وصف مشية محبوبته وهذا ليُلفت انتباهنا إلى مدى أهميتها عنده وكانت الطّريقة أن لجأ إلى التّشبيه.

البيت 04:

تسمع للحلي وسواسًا إذا انصرفت كما استعان بريحٍ عِشرِقٍ زجلُ.

في الشّطر الثّاني من البيت جاء تمثيل في صيغة تشبيه أي أنّه مثّل صوت حُليّها بخشخشة شجرة العشرق عندما تمر بها الريّح فتحرّك الحَبَّ الصّغير في أكمامها . نلاحظ في هذا البيت خيال الأعشى الواسع والجميل فقد استطاع أن يجمع بين صوت حُليِّها وخشخشة شجر العشرق فكِلا الصّوتين عذبين وكأنّها همسٌ في أذُنه.

العشرق: هي شُجيرة مقدار ذراعها أكمام فيها حَبٌّ صغير.

البيت 11:

هركولةٌ,فوقٌ, درمٌ مرافقها كأنّ أخمُصنّها بالشّوك منتعِلٌ.

في الشّطر الثّاني من البيت يوجد تشبيه حيث يقول الشّاعر أنّها من ضُخم وركيها وكأنّها تطأ على الشوك لثِقل المشي عليها , هذا يدل على أنّ الشاعر اعتمد على التّشبيه حتى يصف هريرة ويُبرز مفاتنها وقد استطاع أن يُخلق في غزله بعضاً من التّشويق لكي نتمنى رؤية هريرة هذه التي سلبته عقله وأخذ يشبّه كلّما فيها بصور جميلة مزخرفة.
هركولةٌ: ضخمة الوركين.

البيت 21:

يا من يرى عارضًا قد بتُّ أرقُبُه كأنّما البرق في حافاته الشُّعلُ.
يقول لنا الشّاعر من خلال هذا البيت أنّه رأى سحابةً ممطرة والبرق أمامه كأنّه مشاعلٌ مضيئة على حافة السّحابة.

البيت 30:

وبلدة مثل ظهر التُّرس موحشةٌ للجنّ بالليل في حافاتها زجل.
شبّه الشّاعر البلدة التي ذهب إليها بظهر التّرس لأنّ كلاهما في مستوٍ واحد . وللدّلالة على أنّها كانت أرضًا موحشة لدرجة أنّه كان يسمع أصوات الجنّ فيها.
إنّ في هذا البيت روعة التّصوير والتّمثيل فيه إبداع يجعل الخيال حقيقة وهذا ما شاهدناه في تعبير الشاعر فلكي يوصل لنا فكرة أنّ الأرض التي هاجر إليها خالية لا يحسّ فيها إلا بالوحدة شبّهها بظهر التّرس لأنّه لا يعيش فيها إلا الذي أعدّ لها عتادًا كبيراً.

البيت37:
في فتيةٍ كسيوفِ الهند قد علموا أن ليس يدفعُ عن ذِي الحيلةِ الحِيلُ.
شبّه الشّاعر الفتية في صرامتهم وبسالتهم بالسّيوف الهنديّة لأنّهم لا يخافون وقد علموا أنّ الأجل إذا أتى لا تنفع معه الحِيلُ.

البيت 48:

كناطح صخرةٍ يومًا ليفلقها فلم يُضْرِها وأوهى قَرْنَهُ الوَعِلُ.
(كناطح صخرة) تشبيه بليغ لمن يُحمّل نفسه ما لا يُطيق فيعود الضّرر عليه.

البيت60:
هل تنتهون؟ولا ينهى ذوي شططٍ كالطّعن يذهب فيه الزّيت و الفُتُل.

الشـاعر يريد أن يُوضّح في هذه الصّورة البيانيـة أنّه مثّـل نفسه في ضعفه لإيقاف الظّالمين عن جورهم بالطّعن الجائف الّذي يغيب فيه الزّيت والفُتُل.

البيت 64:

نحن الفوارس يوم الحُنُوّ ضاحيةٌ جَنْبَيْ فُطَيْنة لا ميل ولا عزل.

لقد شبّه الشاعر قومه في استعدادهم للحرب بالفوارس لبسالتهم بحيث إذا هاجموا على العدوّ لن يكون بينهم الخـائف أو الأعزل ولا يوقفهم عن الحرب إلّا أمران اثنين النّصر أو الموت.

من خـلال هذه الأبيات المذكورة سابقـا استطعت أن أرى التّشبيه فيها وهذا ما جعلني أخلُص إلى بلاغة التّشبيه **في معلّقة الأعشى** إذ يزيد المعنى وضوحًا ويُكسبه تأكيدًا ولهذا أجمعت عليه العرب و العجم ولم يستغن عنه أحد.

فالشّـاعر لجـأ إلـى التّشبيـه فـي الكثيـر مـن المـواقـع في وصف الحبيبة, وصف قومه في الشّجاعة ...إلى غير ذلك.

ثانيا: الاستعارة.

البيت 7:

إذا تلاعب قِرنًا ساعةً فترتْ واهتزّ منها دنوب المَتْن و الكفَلُ.

يقـول الأعشى في هـذا البيت أنّـه ما يعجبه في هريرة أنّها فتاة متينة رزينة لا يـراها إلّا في أماكن قليلة بمعنى آخر أنّها ليست كثيرة الحركة والتّسكّع.

البيت 8:

مِلء الوِشاحِ و صِفْرُ الدّرع بهكنَةٌ إذا تأتّى يكادُ الخصرُ يُنخزِلُ.

الإستعارة في الشّطر الثّاني من البيت في قوله"يكاد الخصر ينخزل" معناه أنّه من شدّة دقّة خصرهـا تكـاد تنثني وفـي هـذه الصّورة البيـانيـة يتغـزّل الشّـاعر كثيـرًا بمفـاتـن محبوبتـه.

البيت 9:

صدّت هريرة عنّا ما تكلّمنا جهلا بأم خليدٍ حبل من تصلُ؟.

لجأ الشّاعر إلى الاستعارة ليعبّرعن خيبة أمله اتّجاه هريرة فقد لامها لأنّه بدلا من أن تحبّه

هو الذّي يهواها أحبّت شخصًا آخر غير مهتمٍّ بها,إذن الأعشى بدلا من أن يوجّه العتاب مباشرة استند بالاستعارة حتّى يكون أبلغ ويؤثّر في هريرة في حدّ ذاتها.

البيت 10:

أأن رأت رجلاً أعشى أضرُّ به للدّة المرء لا جافٍ ولا تفِلُ.

المعنى المقصود من هذا البيت هو أنّ الأعشى يستمرّ في عتابه لهريرة إذ يقول لها ارحميني وترأفي بحالتي يكفيني أنّني ضرير لا أبصر اللّيل ولو تستمريّن في تجاهلك هذا أكيد نهاية عذابي هي الموت.

البيت 14:

يضاحك الشّمس منها كوكبٌ شرِقٌ مؤزّرٌ بعميم **النّبت** مكتهلُ.

يوحي الأعشى بهذا القول أنّه من شدّة حبّه أصبح يدور بفلكها وكأنّها هي الشّمس وهو الكوكب إلى غاية أن انتصف عمره بقي يراها أجمل النّساء وهنا استطاع أن يصوّر جمال المحبوبة وهو شيء معنوي في صورة المادّي أي أنّه شبّهها في الجمال بالشّمس.

البيت 38:

نازعتهم قضْب الرّيحان متّكئًا وقهوة مزّة راووقها خضِلُ.

في هذا البيت يخبرنا الأعشى أنّه يجالس فتيان قومه الشّجعان لشرب القهوة واستعمل لفظة **نازعتهم** التي تفيد الخصام كمستعار لمعنى آخر ألا وهو مشاركتهم في شرب القهوة.

البيت 40:

يسعى بها ذو زجاجات له نَّطفُ مقلّصٌ أسفل السّربال مُعتمِلُ.

النّطف ج نَطفة وهي القرط وقيل اللؤلؤ العظام.

الاستعارة في الشّطر الثّاني من البيت في قوله مقلّص وهو يعني بها مشمّرًا هذا التّعبير الجميل سمعناه فقط وأثّر فينا فكيف لو عشناه في زمن الأعشى إنّ هذه الصّورة البيانية أظهرت بيئة الشّاعر بكل تفاصيلها.

البيت 41:

مستجيب تخال الصّنج يسمعه إذا ترجع فيه القنيّة الفضل.

المستجيب هو العود.

الاستعارة في الشّطر الأوّل من البيت حيث قال أبو عمرو أنّه شبّه صوت العود بالصّنج وكأنّ الصّنج دعاه فأجابه وقال النّحاس لقد قيل أنّ المستجيب يعني أنّه يجيب العود والمعنى ربٌّ مستجيب.

البيت 43:

والسّاحبات ذيول الخزّ آونة والرّافلات على أعجازها العجلُ.

الرّافلات:هن النّساء اللّواتي يجررن ثيابهنّ.

الاستعارة في قوله على أعجازها العجل فقد شبّه أعجازهنّ لضخامتها بالعجل وهي ج عجلة وهي مزادة كالأداوة والمقصود من قوله هذا أنّهنّ يخدُمنَه بإعطائه الخمر.

البيت 51:

لا تقعدنّ , وقد أكّلتها حطبًا تعوذ من شرّها يومًا وتبتهل.

الاستعارة تبرز في قوله أكّلتها حطبا بمعنى أجّجتها حُذف المشبّه به النّار وتُركت لازمة من لوازمه هي الحطب فهو غذاء النّار.

البيت 59:

قد نطعن العير في مكنون فائِلِه وقد يشيط على أرماحنا البطلُ.

العير: هو السّيد ,المكنون: الدّم ,الفائل:عرق يجري من الجوف إلى **الفخذ**.

الاستعارة في قوله نطعن العير فالأعشى هنا لم يقل نذبحهم أو نقتلهم ولكن قال نطعنهم في مكنون فائله حتّى يكون المعنى أبلغ وله أثر على المتلقّي لأنّ هذه الطّريقة التي أراد أن يقتل بها فيها عذاب وألم شديد أي موت بطيء على عكس الأولى تؤديّ إلى **الموت** مباشرة, وهذا يدلّ على مدى حقد الشاعر على عدوّه وحب الفتك به.

هذه بعض الصّور البيـانيـة التّي تتّضح من خلالهـا الاستعارة و ما لفت انتباهي إلى بلاغة الاستعارة أنّها تجسّدت في كلام الأعشى كثيرا فقد كان لها الأثر الكبير في مخيّلتنا وهذا ما زرع فينا التشوّق لكي نعيش في زمن الأعشى.

وهذا يدلّ على أنّ العرب استعملوا الاستعـارة في كلامهم تقريبًا للمعنى إلى ذهن السّـامع واستثارة لخياله ليقنع بما يقال له ويلقى في روعه والاستعارة بجميع ضروبها أعلى مرتبة من التّشبيه وأقوى في المبالغة منه وهذا الفرق يتجلى في كون الاستعارة تستطيع أن تجسّد الصورة المعنويّة في الصّورة المادية أي ما هو مجرّد تبثّ فيه الحركة والحياة.

ثالثًا: الكناية.

لقد أشرنا سابقًا إلى تعريف الكناية وقلنا أنّه إذا تحدّثنا عن شيء و أردنا به شيء لآخر هنا يصبح الكلام أبلغ وسنتعرّف على كل الأبيات التي جسّد فيها الشّاعر الكناية.

البيت 2:

في الشّطر الثّـاني من البيت في قول الشاعر"تمشي ألهوينا" فيه كناية عن البطء هنا المعنى واضح قال كمـا يمشي الوجي الوحل أي تمشي مثلما يمشي الّذي قدميه في الوحل لكن أراد من هذا القول معنى آخر وهو البطء فاستعمل لفظة ألهوينا.

البيت 9:

"صدّت هريرة عنّا ماتكلّمنا"فيه كناية عن تكبّر هريرة وعدم مبالاتها بمشاعر الأعشى اتّجاهها.

البيت 12:

"إذا تقوم يضوع المسك أصورةً" كنـاية عن طيب رائحتهـا وجودة عطرها الّذي يتغزّل به هو الآخر وهذا يوحي إلى مدى حبّ الشاعر لهذه الفتاة جعلته يتغنى بكل شيء يخصّها دون غيرها من النّساء.

البيت 23:

"لـم يُلهني اللّهو عنه حين أرقُبه"كناية عن إخلاص الشّاعرفي حبّه, فقد استعمل الكناية في هذا الموضع حتّى يبيّن إخلاصـه أكثر لعلّه يستطيع التّأثير فيها ويحرّك مشاعرها اتجاهه.

البيت 29:

يسقي ديارًا قد أصبحت عُزبًا زورا تجانف عنها القود والرَّسُل.

الكناية في الشطر الأوّل من البيت "يسقي دياراً" كناية عن العطاء وهذا يوحي بأنّ الشّاعر يحلّ محلّ افتخار.

البيت 34:

في الشّطر الأوّل قال "فقد أخالس ربّ البيت غفلته" كناية عن الشّوق واللّهفة لرؤية المحبوبة فقد أوصله الشّوق درجة أنّه ينتظر انصراف والدها حتّى تتسنّى له الفرصة لرؤيتها ولو من بعيد.إنّ الغرض من استخدام الكناية لإيصال الفكرة مضعّف فالكناية تزيد وتبالغ في شوق الأعشى الّذي أصبح لا يخاف من أحد وإنّما المهم عنده هو رؤيتها فقط.

البيت 47:

لأعرفنّك إن جدّ النّفيربنا وشُبّت الحرب بالطّواف واحتملوا.

كناية عن العداوة الّتي شبّت بين قومه وقوم يزيد بن شيبان ومدى حرارة الموقف بينهما وشدّة الكره لبعضهما البعض.

البيت 62:

لئن قتلتم عميدًا لم يكن صددًا لنقتلنّ مثله منكم فنمتثل.

كناية عن الانتقام والامتثال في القتل فإذا قُتِل السّيد يجب أن يُقتل مثيله من الأسياد والشّاعر يبيّن مدى شدّة قومه في الحرب والخصام بهذه الصّور البيانية الّتي تزيد المعنى بلاغة وبيانًا.

من خلال ما تقدّم من الكنايات الواردة في المعلقّة استنتج أنّها فن من التّعبير توخّاه العرب استكثارًا للألفاظ الّتي تؤدّي ما يُقصد من المعاني وبها يزيّنون ضروب التّعبير ويكثرون من وجوه الدّلالة وليس ما للكناية من فضيلة في إلباس المعقول ثوب **المحسوس ومثل** ما صوره الأعشى في قوله يسقي ديارًا دليل على السّخاء والعطاء الذي بدّله بلفظة "يسقي" الدّالة على الماء ولا يأتي من الماء سوى الخير الكثير.و الأهم من هذا كلّه أنّها طريق من طرق الإيجاز والاختصار في إيصال الفكرة إلى ذهن المتلقّي بأقل الكلمات لكن بمعاني كبيرة.

رابعًا: المجاز.

البيت 01:

ودّع هريرة إنّ الرّكب مرتحل وهل تطيق وداعًا أيّها الرّجل؟

في هذا البيت أورد الأعشى مجازًا في قوله (الرّكب مرتحل) المقصود من قوله الرّكب هم أصحاب الإبل في السّفر وهم جزء فقط من المسافرين فبدلا من قوله القافلة التي **غادرت** فيها هريرة فضّل جزءًا منها لما فيه من إيجاز واختصار.

البيت 04:

الشّطر الثاني من البيت في قوله (كما استعان بريح عشرق زجل) مجاز فالمراد منه العشرق لمّا تمر به الرّياح تحرّك الحبّ الذي بأكمامها.

البيت 11:

في الشّطر الأول من البيت أخصّ الشاعر في وصفه لهريرة إذ أنّه كان يصفها عامّة ثمّ أخذ يذكر الجزء من مفاتنها فقد وصف ضخامتها ثمّ حجم مرفقيها والجانب المجازي في هذا البيت هو تبيانها بصورة تستحقّ التّخيّل والتّعمّق فيها فلو لم يستعمل هذه الألفاظ المجازية لما وصل إلينا المعنى الذي أراده.

البيت 15:

يومًا بأطيب منها نشر رائحة ولا بأحسنَ منها إذ دنا الأصل.

في الشّطر الثّاني من البيت مجاز علاقته زمانيّة فالشّاعر أخصّ الأصل وهو جمع أصيل والأصيل هو الوقت الذي يأتي بين العصر والعشاء لأنّه حسب رأيه هو الوقت المميّز من اليوم كلّه الذي يكون فيه التّبتُ أحسن ما يكون لتباعد الشّمس والفيء فيه.

البيت31:

لا ينتمي لها بالقيض يركبها إلاّ الذين لهم فيها أتوا مهَلُ.

استخدم الشّاعر المجاز في هذا البيت حتّى يعبّر عن تلك البلدة تعبيرًا يماثلها في القساوة فهي من شدّة صعوبتها لا يستطيع أي أحد أن يقوى على العيش فيها إلاّ إذا كان متأهّبا له أشدّ التّأهُب.

البيت 42:

من كلّ ذلك يوم قد لهوت به وفي التّجارب طول اللّهو و الغزل.

في هذا البيت لجأ الشّاعر للمجاز حتّى يعبّر به عن أيّامه التي عاشها بين الغزل و اللّهو واعتبرها تجربة غابرة لن تعود وهو هائم في حبّ هريرة التي جعلته يتخلّى عن كلّ شيء فقط لإرضائها وقبولها بحبّه لها.

البيت 52:

قد كان في أهل كهفٍ إن هُم قعدوا و الجاشريّة من يسعى وينتضِلُ.

المعنى العام من هذا البيت هو أنّ قومه إذا تمهّلوا في أخذهم بالثأر فقد كان فيهم من يسعى و ينتقم لهم دون حاجتهم للجاشرية وهي امرأة من إياد . والمجاز في هذا القول هو أنّه أراد أن يبرز شجاعة قومه من خلال إنكار سعي هذه المرأة للانتقام فلا دخل لها فيما يعنيهم وهي حتّى ليست منهم وهذا باستعماله لهذه العبارات الجميلة الدّالة على لطافته وحسن اختياره للألفاظ اللّبقة.

البيت 57:

حتّى يظلّ عميد القوم متّكئًا يدفع بالرّاح عنه نسوة عُجُلُ.

العجل جمع عجول وهي المرأة الثّكلى.

المجاز في هذا البيت يظهر من خلال صورتين اثنتين أوّلها أنّ السّيد من الأعداء أصبحت تدافع عنه النسوة لأنّ الرّجال الذّين كانوا يحمونه قُتلوا جميعهم ظلّت سوى النّساء منهن يدفعن البلاء عن سيّد قومهم في حين الصورة الثّانية تتجلّى في شجاعة قوم الشّاعر **وافتخار** السّيد فيهم بنصره الحافل ولم يجد **الشاعر ألفاظا** أجمل من هذه ليعبّر بها عما يريده فهي الألفاظ المناسبة في تصوير الواقعة.

البيت 58:

في الشّطر الأوّل من البيت مجاز علاقته جزئية في قول الشّاعر(أصابه هندواني) إذ استخدم هذا اللّفظ بدلًا من قوله أصابه سيف من سيوف الهند لأنّه فضّل الإيجاز والاختصار **في** تصوير الفكرة التي أراد إيصالها إلينا وفهمها من خلال التّلميح فقط.

البيت 61:

نحن الفوارس يوم الحنو ضاحية جنبَيْ فُطينة لا ميل ولاعزل.

التّعبير المجازي المذكور في هذا البيت يظهر افتخار الشّاعر بشجاعته وشجاعة قومه وأنّهم يوم الحرب لا مكان بينهم للضّعيف أو الأعزل بل هي حرب ينتظر فيها المحارب شيئين اثنين النّصر أو الموت بكرامة وبسالة.

البيت 65:

قالوا الرّكوب فقلنا تلك عادتنا أو تنزلون فإنّا معشر نزُلٌ.

الأعشى في هذا البيت يبرز في كلامه نوعًا من التّحدي والفخر إذ يخيّر أعدائه بين أمرين يقول لهم نحن مستعدّون بجميع الأحوال لنزالكم ركوبًا والصّراع بالرماح أو تنزلون عن خيولكم نجادلكم بالسيوف بدلا من المطاعنة بالرّماح ويقال في هذا البيت أنّه أشجع بيت قالته العرب.

الخاتمة:

ختاما بعد ما وصل البحث إلى ما هو عليه والذّي من خلاله حاولت قدر الإمكان الكشف عن خفايا وجزئيّات البنية اللّغوية في هذا النّص, وذلك من خلال الجانب البياني والبلاغي.

هذا البحث ما هو إلّا محاولة للكشف عمّا تحمله لغتنا العربية من عمق وتنوّع في الدّلالات البيانية من خلال نص المعلّقة , وبحثي المتواضع كان فرصة ثمينة للتّعرّف على الدّراسة البيانية والّتي يجهل عنها الكثير ومن النّتائج التّي توصّلت إليها كمايلي:

أوّلا: معلّقة الأعشى حافلة بفيض من الصّور و التّشابيه و الأوصاف الدّقيقة لمفاتن المرأة وحوار الحب.

ثانيا: علم البيان باب من أبواب البلاغة وهو الفصاحة والإيضاح.

ثالثا: استنتجت أنّ مباحث علم البيان الأربعة إنّما هي صور من صور التّوسع و المجاز في الكلام كما تعتبر عمد الإعجاز وأركانه وهي الأقطاب التي تدور البلاغة عليها وتوجب الفضل و المزيّة.

رابعا: تعد معلّقة الأعشى من الآثار الأدبية القديمة الحافلة و الزّاخرة بعلوم البلاغة من بيان وبديع ومعاني وخصوصا موضوع دراستي البيان فقد تجسّدت معالمه كثيرًا في أقوال الأعشى.

في الأخير أسأل الله الكريم أن يجعل عملي خالصًا لوجهه تعالى , ويغفر لي زلّات الفكر والقلم وصلي اللّهم وسلّم على سيّدنا محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين.

قائمة المصادر والمراجع:

ـــ القرآن الكريم برواية ورش.

,2004م. . إبراهيم شمس الدّين ,مرجع الطّلاب في الإنشاء,دار الكتب العلمية, الط12

2. أحمد أبو المجد, الواضح في البلاغة,دار جرير.عمان ـ الأردن, ط1, 2010م.

3. أحمد مصطفى المراغي, علوم البلاغة, دار القلم ,بيروت ـ لبنان , دت, دط.

4. أمين أبو ليل, علوم البلاغة, دار البركة, عمان ـ الأردن,ط1, 2006م.

5. حسين الزّوزني,شرح المعلّقات العشر, دار مكتبة الحياة ,بيروت ـ لبنان ,دط ,1983م.

6. حمدي الشّيخ, الوافي في تيسير البلاغة,كلية الآداب بمصر ,ط, 2011م.

7. (أل) خطيب القزويني, الإيضاح في علوم البلاغة, دار الجيل, بيروت ـ لبنان, ط3. دت.

8. (أل) خطيب القزويني,التّلخيص في علوم البلاغة,تح: عبد الرّحمان البرقوني, دار الفكر العربي,ط,دت.

9. (ابن)خلكان, وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزّمان, تح:إحسان عبّاس, دار صادر, بيروت ـ لبنان, ط ,الج8, 1972م.

10.(ابن) رشيق القيرواني,العمدة في محاسن الشّعر, تح:محمد محي الدّين عبد الحميد, دار الجيل, بيروت لبنان, الج2, الط5, 1981م.

11. . عبد العزيز عتيق, علم البيان ,دار النّهضة ,بيروت ـ لبنان, دط , دت.

12. عبد القاهر الجرجاني, أسرار البلاغة ,تح: محمود شاكر أبو فهد,مكتبة الخانجي, ط1, ج1, 1991م.

13. (ابن)عيسى با طاهر,البلاغة العربية مقدّمات وتطبيقات, دار الكتب,بيروت ـ لبنان,ط1, 2008م.

14. (ابن) منظور, لسان العرب, دار صادر, بيروت ـ لبنان, ط3, ج1.2.4.5, دت.

15. ميمون بن قيس,ديوان الأعشى ,دار صادر, بيروت ـ لبنان, دط ,1966م.

16. (أبو) هلال العسكري,كتاب الصّناعتين,تح: علي محمد البجاوي,دم,ط1 ,1952م.

17. (أبو)يعقوب السكاكي,مفتاح العلوم,تح: نعيم زرزور,دم ,ط2,الج1, 1987م.

18. يوسف أبو العدّوس,التّشبيه والاستعارة,دار المسيرة,عمان ـ الأردن,ط1 ,2007م.

الفهرس :

الدّعاء..... 1

الإهداء..... 2

الشّكر والعرفان.....3

المقدّمة.....أ

مدخل لعلم البلاغة.....4

الفصل الأوّل..... 5

ـ المبحث الأوّل: تعريف الأعشى..... 6

ـ المعلّقة وشرحها..... 8

ـ **المبحث الثّاني**: علم البيان..... 13

ـ **مباحث** علم البيان..... 15

ـ التّشبيه.....16

ـ **الاستعارة**.....18

ـ الكناية.....20

ـ **المجاز**.....22

الفصل الثّاني..... 25

ـ الجزء التّطبيقي: استخراج الصّور البيانية من المعلّقة..... 26

الخاتمة..... 35

قائمة المصادر و المراجع.....36

فهرس الموضوعات.....38